مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences
المجلد: 21 / العدد: 04 / السنة: 2022 ص ص:323 -343

دور المدرسة الإبتدائية في تنمية قيم التربية البيئية: دراسة ميدانية لمدارس إبتدائية بمدينة أدرار

The role of the primary school in developing the values of environmental education: a field study of primary schools in the city of Adrar.

البركنو نورة
جامعة أحمد دراية (الجزائر)، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
nouraelberkennou@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/20 تاريخ القبول: 2022/12/10 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص: تهدف هاته الدراسة إلى إبراز دور المدرسة الإبتدائية في تنمية قيم التربية البيئية، حيث تم التركيز على دور أساتذة التعليم الابتدائي، المنهاج المدرسي وكذا الإدارة المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ، حيث تم الإعتماد على المنهج الوصفي وأداة الإستمارة للوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق أهداف الدراسة، وقد بلغ عدد عينة المبحوثين 50 أستاذ من أصل خمسة مدارس محل الدراسة، وقد تم التوصل إلى عدة نتائج وتتمثل في مجملها أن لأساتذة التعليم الإبتدائي، المنهاج المدرسي، والإدارة المدرسية لها دور كبير في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: القيم؛ التربية البيئية؛ الأستاذ؛ المنهاج المدرسي؛ الإدارة المدرسية.

Abstract:This study aims to highlight the role of the primary school in developing the values of environmental education, where the focus was placed on the role of primary education teachers, the school curriculum, as well as the school administration in developing the values of environmental education among students, where the descriptive approach and the questionnaire tool were relied on to reach the desired results. Achieving the objectives of the study, and the sample number of respondents reached 50 professors out of five schools under study, and several results were reached. In all, the teachers of primary education, the school curriculum, and school administration have a major role in developing the values of environmental education among students.

Keywords: values; environmental education; teacher; school curriculum; school administration.

مقدمة:

تعتبر قضية البيئة من القضايا المعاصرة التي فرضت نفسها على جميع المستويات الدولية لما لها من مشكلات تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، فقد اهتمت بها الكثير من التخصصات العلمية، خاصة علم الإجتماع التربوي ،حيث اتجهت الأنظار للتعليم والتثقيف بتفعيل نشر قيم التربية البيئية في الوسط المدرسي من خلال تحقيق حماية البيئة والمحافظة عليها ،ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي أوكلت لها مهمة التربية البيئية هي المدارس التعليمية النظامية (الإبتدائي)، فالأستاذ التعليم الإبتدائي دور في تنمية قيم التربية البيئية من خلال لفت انتباه التلاميذ لمواضع بيئية تهم التلميذ خاصة والإنسان عامة، واطلاعهم لمختلف المشكلات البيئية ومخاطرها وتحسيسهم بدورهم في حماية البيئة، كما للمنهاج المدرسي دور في إكساب الناشئة بمعارف ومفاهيم بيئية مدعمة بأنشطة صفية، فكل هذا يعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية للبيئة وتعديل الاتجاهات السلبية نحوها، ومن مقومات المدرسة الابتدائية الكتاب المدرسي باعتباره مرجع مهم في تنمية معارف ومفاهيم وقيم التربية البيئية، أما إدارة المدرسة الابتدائية فهي تحافظ على نظافة المدرسة ومشاركة تلاميذها في الأنشطة البيئية وإحيائها لمختلف الأعياد البيئية والندوات والحملات التطوعية البيئية، ولغرض إبراز دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية تم طرح التساؤل الآتي: **هل تساهم مدرسة التعليم الإبتدائي بأدرار في تنمية قيم التربية البيئية؟**

1-التساؤلات الفرعية

من خلال التساؤل الرئيسي تم اشتقاق عدة أسئلة فرعية تتمثل في:

- هل يساهم أستاذ التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟
- هل تساهم إدارة مدرسة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟
- هل تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية؟

2-فرضيات الدراسة

الفرضية العامة: وهي كما يلي:

تساهم مدرسة التعليم الإبتدائي بأدرار في تنمية قيم التربية البيئية.

من خلال هاته الفرضية العامة تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

- يساهم أساتذة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية.
- تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية.
- تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية.

3-أهداف الدراسة:

يهدف موضوع دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية إلى مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- معرفة الدور الأساسي الذي تلعبه المدرسة الابتدائية من خلال الأفراد القائمين عليها من إداريين وأساتذة في تفعيل التربية البيئية من خلال النادي الأخضر.
- الوقوف على محاسن وعيوب المنهاج التربوي للمدرسة الابتدائية في مجال التربية البيئية.
- الوصول إلى معرفة مدى قدرة المدرسة الابتدائية في مواجهة مشكلات التربية البيئية وكيفية الحلول في نظم تربوية عالمية راقية.
- استهداف العنصر الأكثر تأثيرا في التربية البيئية وهو التلميذ.

4- المنهج المتبع: نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل التشخيص والكشف الدقيق وتقصي العلاقة بين المتغيرات، اعتمدنا على المنهج الوصفي، وهو الذي يجيب على الإشكالية المطروحة، لأن هذا المنهج يعتمد على وصف المعلومات والمعطيات التي تجمع بأساليب مختلفة للظاهرة المدروسة.

5- أدوات جمع البيانات: إن أداة البحث هي الطريقة التي بواسطتها يتمكن الباحث من حل مشكلته والتحقق من فرضياته، ولقد استخدم في البحث الأدوات الآتية ذكرها لجمع المعلومات:

أ- **الاستمارة:** تعد من أهم أدوات المنهجية التي تساعد في جمع المعلومات من الميدان بهدف التوصل إلى المعلومات وآراء تفيد أثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة من المشاكل، وتضمنت استمارة الدراسة أربعة محاور وهي كما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: دور أساتذة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية.

المحور الثالث: دور المنهاج المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية.

المحور الرابع: دور الإدارة المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية.

6- أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها وفروضها تم الاستعانة بما يلي (**طعيمة رشدي احمد، 2004، ص266**):

حساب النسبة المئوية:

$$1- \text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارت}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

2- البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة البيانات.

7- عينة الدراسة: تعرف العينة بأنها طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختبارها بأسلوب معين، من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة، بما يتناسب ويعمل على تحقيق أهداف الدراسة (**يحى مصطفى عليان، 2000، ص138**)، لذا اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها والتحقق من مصداقية الفروض على العينة، ولأن دراستنا موسومة ''دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية'' ولأن المدرسة هي كل مركب من أساتذة التعليم الابتدائي (فرنسية، عربية)، والمنهاج الدراسي لجميع المواد ،بالإضافة إلى الإدارة المدرسية، هذا الكل يعمل في تساند وتكامل لبلوغ الأهداف المسطرة التي ترمي إليها المنظومة التربوية في المدرسة الجزائرية خاصة تنمية قيم التربية البيئية وغرسها في نفوس الأبناء، لذا تم اختيار العينة بالطريقة التالية:

كان مجتمع الدراسة متمثلا في مجموعة مدارس ابتدائية الواقعة في مركز ولاية أدرار والبالغ عددهم 37 مدرسة، وبعد القيام بجولة استطلاعية على بعض المدارس تم اختيار خمس مدارس ابتدائية لتكون نموذجا عن المدارس الابتدائية الباقية وهذا الاختيار جاء بطريقة قصدية، حيث تم القيام بزيارة دار البيئة والتحدث مع مديرة دار البيئة على النشاطات التي تقوم بها في المدارس الابتدائية، وهي بدورها أرشدتنا إلى المدارس التي لها علاقة ونشاط مشترك مع دار البيئة والتي يوجد بها نادي اخضر، بعد ذلك تم الإنتقال لزيارة تلك المدارس ووقع الإختيار على 05 مدارس، بعدها تم إجراء مسحا شاملا لكافة الأساتذة الموجودين في هذه المدارس بتوزيع الاستمارات عليهم.

أولا: الجانب النظري للدراسة:

1- ماهية المدرسة:

1-1- تعريف المدرسة: تعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، وقد أشار أحد المربين إلى ذلك بقوله: "هناك مؤسسات رئيسية خمس تتولى أمر الحضارة محتفظة بماضيها وصائنة حاضرها ومؤمنة مستقبلها التقدمي وهذه المؤسسات هي البيت والمدرسة والدولة ومؤسسة العمل ومؤسسة الدين" وتقوم كل منها على فكرة جوهرية تبرر وجود المؤسسة وتبين الخدمة التي تؤديها الحضارة، أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة فهي التنشئة، تنشئة الجسم والعقل معا، وعلى هذا تكون المدرسة قد أسدت إلى الطفل ما أسدته الدهور إلى الجنس البشري بأسره (**عبد الله الرشدان، 1999، ص 124**)، وتتكون المدرسة من:

1. مجموع التلاميذ والمربون والإداريون والعمال بما لهم من خصائص وأهداف ومؤهلات واستعدادات.
2. العلاقات الاجتماعية، والمراكز والأدوار والسلطة والنظام.
3. الأبنية الأساليب الفنية: وتشمل الأقسام والإدارة والمساحة وقاعات الرياضة...
4. المناهج: وتضم الأهداف التربوية والمبادئ والبرامج التعليمية والأساليب والوسائل.
5. الرموز والسمات – إسم المدرسة، المستوى الدراسي– (**مراد زعيمي، 2004، ص140**).

1-2- مهام المدرسة الابتدائية: تضطلع المدرسة بمهام التعليم والتنشئة الإجتماعية والتأهيل وهي كما يلي:

أ/ مهمة التعليم والتعلم.

ب/ مهمةالتنشئة الإجتماعية.

ج/ مهمة التأهيل. (**محمد الصالح حثروبي، 2012، ص20**)

1-3- دور المدرسة الابتدائية في حماية البيئة: تمتد المرحلة الابتدائية في التعليم الجزائري على خمس سنوات، أي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، وهذا وفقا للنظام التربوي الجديد (الإصلاحات) ويلتحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة من عمر، حيث يكون على أتم

الاستعداد لتقمص الأدوار والامتثال للأوامر والتوجيهات ويكون عقله لم يتلوث اجتماعيا ولا فكريا لذا تكون المدرسة من بين المؤسسات الاجتماعية المحظوظة باحتوائها على موارد بشرية قابلة للتغير، فتركيبتها تسمح لها أن تكون فضاء خصب للنهوض بالتربية البيئية والنشاطات التعليمية ذات المضامين البيئية تستقطب انتباه الصغار لتصل إلى البيت وتقع بين أيدي الكبار أثناء مراجعة الدروس وبالتالي يتم ترسيخ الحسن البيئي على كافة المستويات، وهي بذلك تحتل مكانة هامة في مجال تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والقيم وأنماط السلوك البيئي التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، ولتؤدي المدرسة دورها على وجه التمام وجب توفر ما يلي:

-وجود منهج تعليمي يحسن إعداده وصياغته ويتضمن الدراسات البيئية مع تلبية احتياجات الأطفال وميولهم واستعداداتهم.

-التوصل إلى صيغة ملائمة يكون فيها المعلم القدوة الذي يرى حماية البيئة دعوة لا تقل أهمية عن تدريس العلم (**ابراهيم عصمت مطاوع، 1995، ص 45**).

-نشر طرق التعليم الذاتي بين تلاميذ المدارس وقصر دور المعلم على التوجيه العام وترك التلاميذ يبحثون في عناصر البيئة وأنواع النظم البيئية مع الارتياد على الأماكن البيئية المتميزة.

2- ماهية التربية البيئية

2-1- تعريف التربية البيئية: تعددت الآراء في مفهوم التربية البيئية ومعناها باعتبار التربية البيئية مفهوما تربويا حديثا نسبيا، وهو ناتج عن تفاعل معنى التربية البيئية، ويرى البعض الأخر إن التربية البيئية اشمل وأعمق، حيث تطور هذا المفهوم ليشمل نواحي اجتماعية واقتصادية بعدما كان مقتصرا على نواحي بيولوجية وفيزيائية، وأصبحت المناهج الحديثة تضع مواضيع ذات مضامين لها علاقة بالبيئة، كما توسع الاهتمام بمفهوم التربية البيئية نتيجة المؤتمرات والندوات والأنشطة الدولية والأقليات المحلية(**صالح محمود وهيبي، 2005، ص19**).

2-2- أهداف التربية البيئية في المدارس

- توضيح دور العلم في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة، مساعدة المتعلم على فهم هذه العلاقة وإعانته على إدراك ما يترتب عن اختلال توازن تلك العلاقة من نتائج قد تؤثر على حياته وعلى

المجتمع ككل إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الاجتماعية والثقافية والقوى الطبيعية بغية الوصول بالمتعلم إلى تصور متكامل للإنسان في إطار بيئت.

– تأكيد على ضرورة التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بمستويات حماية البيئة.

– التركيز على أن المتعلم هو جزء من البيئة ومؤتمراتها، لذلك وجب تكوين الوعي البيئي لديه وتزويده بالخبرات والمهارات والمواقف اللازمة التي تجعله إيجابيا في تعامله مع البيئة.

أما التربية البيئية في المدارس الابتدائية الجزائرية تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الوعي: ويتأتى من خلال مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة وبالمشكلات التي تهددها.

المعارف: تساهم المعارف في إكساب المتعلمين خبرات متنوعة حول البيئة ومشكلاتها، وتحقيق فهم أساسي لها أي أن يكتسب معارف متنوعة عن بيئته، ويحدد المشكلات وتحقيق فهم أساسي لها أي أن يكتسب معارف متنوعة عن بيئته، ويحدد المشكلات والأخطار التي تتعرض لها البيئة.

المواقف والاتجاهات: تساعد على تطوير قيم وأحاسيس إيجابية نحو بيئتهم وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في حمايتها وترقيتها، أي أن يتشكل لدى المتعلم وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته بقدر الجهود المبذولة لحمايتها.

المهارات: مساعدة المتعلمين على اكتساب الكفاءات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية التي تؤهلهم إلى اتخاذ القرار المناسب للحد من التعدي على البيئة، واقتراح حلول للمشكلات في حدود إمكاناتهم.

المشاركة: تزويدهم بالإمكانات التي تسمح لهم بالمساهمة الفعالة على جميع المستويات في حل المشكلات البيئية (**صالح محمود وهيبي، 2005، ص14**).

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة:

1– تحليل بيانات المحور الأول: البيانات الشخصية:

بلغ عدد المبحوثين 50 مبحوث، حيث مثلت اكبر نسبة للإناث بـ86 % مقابل 14 % عند الذكور، وبنسبة 62 %من لديهم الخبرة والكفاية اللازمة للتحكم في مواضيع التربية البيئية باستعمال كل الوسائل المدعمة للدرس من نشاط ميداني، كما أن تحكم المدرس في المعارف

الثقافية والاجتماعية والسياسية ومفاهيم التربية البيئة الجديدة دليل على كفايته بل تواجدها واجب حتى وان غابت عن الندوات والمحاضرات من طرف مختصين في المجال البيئي، ونفسر ارتفاع هذه النسبة عند فئة (أقل من 5 سنوات خبرة) وذلك كثرة تعدادهم وتمثل فئة الشاب اكبر نسبة في مهنة التدريس، أما بقية المبحوثين فأجابوا بأنهم لا يتحكمون في المواضيع البيئية وهذا لعدم اهتمامهم من جهة، ومن جهة أخرى لعدم توفر الإمكانات اللازمة في الوسط المدرسي.

2-تحليل بيانات المحور الثاني: دور أساتذة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية:

الجدول 1: يوضح لفت الأساتذة المبحوثين انتباه التلاميذ لمواضيع بيئية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	100%
لا	0	0%

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن كل المبحوثين يلفتون انتباه التلاميذ لمواضيع بيئية وذلك بنسبة 100 % ، ويعكس هذا دور الأستاذ في تعريفه للبيئة ومكوناتها ومشكلاتها وكيفية مساهمة التلاميذ في حلها، ومن خلال مواضيع نظرية وأخرى تطبيقية أقرب إلى الواقع مقررة للمتعلم لزيادة معارفه البيئية، ووزعت هذه المعارف في مواد دراسية متنوعة كالتربية الإسلامية والتربية المدنية والتربية العلمية والتربية العلمية التكنولوجية وهذه الأخيرة عممت على كافة السنوات لما لها من زاد معرفي متنوع خاصة المواضيع البيئية، وباعتبار المعلم له دور كبير في العملية التعليمية وجب تزوده بثقافات معرفية متنوعة لنقلها للأجيال الناشئة، إضافة إلى السلوك الإيجابي للمتعلم والمعلم وساعيا في توفير كل وسائل الانتباه من صور فوتوغرافية أو رحلات ميدانية أو عارض أفلام وغيرها من الأنشطة التي تقوي اتجاهات وميول التلاميذ نحو حماية البيئة.

الجدول 2: يوضح الطريقة التي يستعملها المبحوث لتحقيق التربية البيئية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
طريقة الحوار	14	%28
طريقة النشاط المشترك	23	%46
طريقة تطبيقية	13	%26
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، أن أغلبية المبحوثين تستعمل طريقة النشاط المشترك وذلك بنسبة قدرت ب46 %، تليها طريقة الحوار والطريقة التطبيقية بسنبة قدرت بـ 28 % و26 % على التوالي، وهذا ما يفسر أن هذه الطريقة الأكثر تداولا عند المبحوثين فهي تشجع التلاميذ نحو التربية البيئية بدءا من قدوتهم الذي يراعي السلوك الإيجابي للتلاميذ داخل الوسط المدرسي من خلال أدائه لمختلف الواجبات المنزلية البيئية، مع أن الإصلاحات التربوية التي حدثت في السنوات الأخيرة حثت على أن التعليم كان من المعلم إلى المتعلم ،أما الآن أصبح من المتعلم إلى المعلم، أي أنه هو الذي يكتشف بنفسه الحلول وهذا يصب في خدمة البيئة، ويفسر انخفاض هذه الطريقتين عند المبحوثين بقلة اهتمام أو اطلاع الأساتذة المبحوثين لأنجع الطرق المستعملة لتحقيق أهداف التربية البيئية في المدرسة وينعكس هذا على اكتساب التلاميذ لمختلف الموضوعات والأنشطة البيئية، خاصة وأن طريقة الحوار لا تكفي وحدها لتنمية قيم ومعارف التربية البيئية المتنوعة، علما وأن هناك مشكلات بيئية متجددة تكون محل اهتمام لطرق تدريس جديدة، وتكون الطريقة التطبيقية لها صلة بالواقع ومكملة للدروس النظرية المقررة في المنهاج الدراسي، إلا أن هذه الطريقة تتطلب وسائل خاصة بالتربية البيئية وجب توفرها أثناء الدرس التطبيقي لجعل التلميذ هو مكتشف المشكلة ومساهما في حلها.

الجدول 3: يوضح توجيه التلاميذ للقيام ببعض الأنشطة لحماية البيئة داخل الصف وخارجه:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	%2
لا	49	%98
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن الأساتذة يوجهون التلاميذ للقيام ببعض الأنشطة لحماية البيئة داخل الصف وخارجه بنسبة 98 %، ذلك أن المتعلم يتلقى من معلميه دروس على شكل أنشطة صفية كنظافة القسم بعد الدوام أو تزينه أو ترتيبه والمحافظة على كل الوسائل الموجودة فيه أو نظافة المطعم أو نظافة الساحة، كما أكد بعض المبحوثين بوضع جدول زمني لنظافة الساحة تحت إشراف مدرسهم خاصة وان هذا الموسم شهد وجبات خفيفة في الثلاثي الأول من السنة الدراسية، كل هذا تدريب على سلوك إيجابي اتجاه البيئة، كما لدى بعض المدارس مسابقات لأنظف قسم أو أحسن مدرسة في النظافة التي تشرف عليها في الغالب دار البيئة، كما جاءت كتب الأنشطة مدعمة لمواضيع التربية البيئية بشكل مكثف كالحث على استغلال المساحات الخضراء بغرس الأشجار في المدرسة، كما أن للنوادي البيئية في المدارس وظيفية التنشئة من خلال تفاعل التلاميذ مع هذه الأنشطة اللاصفية وجعلهم أكثر ميولا لحماية البيئة كإحياء أعياد البيئة أو إقامة معارض بيئية في المدرسة وخارجها أو من خلال تفاعلهم مع الجمعيات الفاعلة في المجال البيئي والتنقل معهم في كل نشاطاتهم ونتيجة لهذه السلوك يكون التلميذ على استعداد لحماية بيئته داخل المدرسة وخارجها، أما بقية المبحوثين ليس لديهم اهتمام لتلاميذهم بهذه الأنشطة الصفية اللاصفية لحماية البيئة بنسبة 2 % ويعود إلى تقصير المعلم أو قلة الإمكانات المدرسية هذا يقلل دور الأستاذ من نماء قيم التربية البيئية في نفوس متعلميه.

تحليل بيانات المحور الثالث: دور المنهاج المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية:

الجدول 4: يوضح يوضح احتواء البرامج المدرسية على مواضيع بيئية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	4	%8
نعم	46	%92
المجموع	50	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبن لنا أن نسبة 92 % من المبحوثين أجابوا على أن البرامج المدرسية تحتوي على مواضيع تتعلق بالبيئة، وذلك من خلال المواضيع المقررة على السنوات الخمس للمدرسة الابتدائية إضافة إلى القسم التحضيري، كما شهدت السنوات الأخيرة تعديل الكتاب المدرسي كإضافة مادة التربية العلمية التكنولوجية إلى السنة الأولى ومن أهم مواضيعها المحافظة على الصحة، مواد النظافة...، وهناك مواضيع بيئية متنوعة في السنوات الباقية مثل المحافظة على الماء، الهواء، العناية بالنبات، العناية بالحيوان، بالإضافة إلى مواضيع ضمتها مادة الفرنسية مثل التلوث، البحر، الحدائق، شجرة التفاح...، بينما أجاب 8 % من المبحوثين بعدم احتواء البرامج المدرسية على مواضيع بيئية وهذا لعدم اطلاعهم على كافة مقررات الدراسية للسنوات الخمس أو قلة اهتمامهم بالمواضيع البيئية.

الجدول 5: يوضح تخصيص مادة للتربية البيئية والمواد المتضمنة لمواضيع بيئية

الإجابات		المواد	المتضمنة	المواضيع	البيئية	المجموع
		التربية العلمية التكنولوجية	التربية المدنية	التربية الاسلامية	اللغة العربية	
مادة مخصصة للبيئة	لا	23 %46	15 %30	4 %8	8 % 16	50 %100
	نعم	0	0	0	0	0
	المجموع	23 46%	15 30%	4 8%	8 16 %	50 100%

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن كل إجابات المبحوثين تقر بعدم وجود مادة مخصصة لدراسة التربية البيئية بنسبة 100%، وذلك أن الجهات الوصية لم تخصص مادة

متخصصة في التربية البيئية بل اكتفت بإدراج حيزا مهما من المواضيع في مواد دراسية وفق ما أقر به مشروع 2002م المبرم بين وزارة التربية الوطنية ووزارة البيئة، ومن بين المواد حسب إجابات المبحوثين مادة التربية العلمية التكنولوجية بنسبة 46%، حيث احتوت على كم هائل من المواضيع البيئية على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي على مستوى السنوات الخمس، والتربية المدنية كمرتبة ثانية بنسبة 30%، ومادة اللغة العربية بنسبة 16%، ومادة التربية الإسلامية بنسبة 8%، كما أكد بعض المدراء من خلال مقابلاتنا أن هناك مواد مثل الجغرافيا والمحفوظات، واللغة الفرنسية تحوي على رصيد هام من مواضيع التربية البيئية ويعتبر كتاب السنة الثالثة للغة الفرنسية يضم فيضا من الموارد الطبيعية المحيط بالإنسان فهو مكثف بمختلف الثقافات البيئية، ورغم عدم وجود مادة مخصصة للتربية البيئية، لكن نلمس من خلال المنهاج أن هناك قيم للتربية البيئية وجب نقلها إلى الجيل القادم بقدر مسؤولية المعلم لمتعلمه.

الجدول 6: يوضح تأثير البرامج المدرسية على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	7	%14
نعم	43	%86
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن البرامج المدرسية تؤثر على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة، حيث أجاب المبحوثين عن ذلك بنسبة 86% من أفراد العينة، أما نسبة 14% فهي إجابة المبحوثين الذين يرون أن البرامج المدرسية ليس لها دور كبير ولا تؤثر على سلوك التلميذ.

ومن هنا نستنتج أن البرامج المدرسية لها دور كبير ومهم في التأثير على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة لما تتضمنه من برامج تهتم بالجانب البيئي، كما أن هذه المواضيع لديها زاد معرفي وفير بالثقافة البيئية والتي تلعب دورا كبيرا في تنمية الاتجاهات والقيم البيئية، حيث يتأثر التلاميذ بالنشاطات والبرامج المدرسية المقدمة لهم من طرف الأساتذة.

كما يلاحظ أيضا أن مادة التربية المدنية هي المادة الأكثر تناولا لموضوعات التربية البيئية وذلك لما تتضمنه من محتويات ومواضيع ودروس تهتم بالجانب البيئي وتعتبر مادة التربية المدنية واحدة من تلك المواد التعليمية التي سعى من خلالها المشرع المدرسي تكوين الفرد تكوينا لان يكون قادرا على التفاعل

الإيجابي مع محيطه الاجتماعي والبيئي وتكريس السلوك البيئي والبعض الآخر من المبحوثين يرى أن التربية الإسلامية هي أيضا من المواد التي تحتوي على مواضيع بيئية لما تتضمنه من آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتحدث على نظافة المحيط.

وعلى حسب الإجابات التي تم التحصل عليها أيضا من المجتمع المبحوث فإن العناوين التي تتضمن مفاهيم بيئية هي كما يلي:

- مكافحة التلوث البيئي.
- المحافظة على جمال البيئة.
- المشاركة في الأنشطة البيئية.
- مكافحة التصحر.

فمن الملاحظ أن هذه المواضيع كلها تتضمن المفاهيم البيئية والمحافظة عليها، ويفسر ذلك بأن المشرع الجزائري يسعى جاهدا للحفاظ على البيئة وزيادة الاهتمام بالتربية البيئية وذلك بإدراج قضايا وموضوعات البيئة في البرامج التعليمية المدرسية حتى يتم تلقين قيم التربية البيئية في نفوس النشء منذ الصغر.

الجدول 7: يوضح مساعدة مواضيع التربية البيئية في التعرف على المشكلات البيئية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	6	%12
نعم	39	%78
بدون اجابة	5	%10
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن مواضيع التربية البيئية تساعد في التعرف على المشكلات البيئية، حيث أجاب أغلبية المبحوثين عن ذلك بنسبة 78%، أما الذين أجابوا على أن مواضيع التربية البيئية لا تساعد في التعرف على المشكلات البيئية فنسبتهم ضئيلة وضعيفة وقدرت بـ 12%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة قدرت نسبتهم ب10%.

إذا نستنتج أن هذه المواضيع البيئية للتربية البيئية تساعد في التعرف على المشكلات البيئية من خلال توضيح أهم الأسباب التي تؤدي إلى تدهور البيئة، وأهم المخاطر التي من الممكن أن يتعرض لها الإنسان ومن ثم التفكير في كيفية المحافظة على البيئة.

تحليل بيانات المحور الرابع: دور الإدارة المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية:

الجدول 8: يبين عمل الإدارة المدرسية على نظافة المدرسة:

الإجابات		التكرار	النسبة المئوية
	لا	8	% 16
	نعم	41	% 82
	بدون إجابة	1	% 2
	المجموع	50	% 100

يلاحظ من الجدول أن الإدارة المدرسية تعمل على الحفاظ على نظافة المدرسة، حيث كانت إجابة المبحوثين عن ذلك بنسبة 82 %، أما نسبة 16% تمثل نسبة إجابة الذين يرون أن الإدارة لا تعمل على نظافة المدرسة، أما الذين امتنعوا عن الإجابة قدرت نسبتهم 02%، ونفسر دور ذلك بأن الإدارة المدرسية لها حرص كبير في الحفاظ على نظافة المدرسة لأن الإنسان ابن بيئته، وبذلك المحافظة على التلاميذ من الأخطار البيئية التي قد تسبب لهم أمراض تعرقل لهم المسار الدراسي.

الجدول 9: يوضح طلب الإدارة المدرسية من التلاميذ المشاركة في أعمال تطوعية بيئية في المدرسة:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	9	18 %
نعم	38	76 %
بدون إجابة	3	6 %
المجموع	50	100 %

يوضح لنا الجدول أن الإدارة المدرسية تطلب من التلاميذ المشاركة في حملات تطوعية بيئية في المدرسة بنسبة 76% وهي النسبة الأعلى التي تمثل المبحوثين، أما الذين اعتبروا أن الإدارة المدرسية لا تطلب من التلاميذ المشاركة في حملات تطوعية بيئية فكانت نسبتهم 18%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة قدرت نسبتهم 6%.

ونستنتج من خلال ذلك أن هذه الطريقة تعد من الطرائق الهامة لتحقيق التربية البيئية إذ تمنح التلميذ فرصة للتفاعل والاحتكاك المباشر مع البيئة فتزيد من فهمه لها كما تسمح له بالملاحظة المنتظمة لعناصر البيئة والتأثير المتبادل بينها وبين الأفراد فتساعدهم على تكوين تصور شامل للمشكلات البيئية فهي طريقة تنمي العمل الجماعي لدى التلاميذ.

الجدول 10: يبين تنظيم الإدارة المدرسية لندوات أو محاضرات تخص التربية البيئية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	31	% 62
نعم	16	%32
بدون إجابة	3	%6
المجموع	50	%100

يمثل هذا الجدول فيما إذا كانت الإدارة تنظم ندوات أو محاضرات تخص التربية البيئية، فقدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا على أن الإدارة المدرسية لا تنظم ندوات آو محاضرات بـ 62%، أما الذين أجابوا بان الإدارة المدرسية تنظم ندوات أو محاضرات تخص التربية البيئية فنسبتهم هي 32%، ونسبة الذين امتنعوا عن الإجابة هي 06%.

من خلال ذلك نستنتج أن معظم الإدارات المدرسية لا تنظم ندوات أو محاضرات تخص التربية البيئية، ويرجع ذلك كون هذه الإدارات تركز معظم جهودها في البرامج المقررة في الكتاب المدرسي والدروس المقدمة للتلميذ، ولا تلقي بالا لهذه المحاضرات والندوات لما لها من إيجابيات كبيرة في ثقافة التلميذ ولما تمثله من أفكار ثقافية بيئية تقدم من طرف أساتذة وباحثين مختصين في المجال البيئي.

الجدول 11: رقم يوضح دعوة الإدارة المدرسة التلاميذ والمعلمين للعناية بالمساحات الخضراء:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا	14	28 %
نعم	31	62 %
بدون إجابة	5	10 %
المجموع	50	100 %

يوضح الجدول أعلاه أن الإدارة المدرسية تدعوا التلاميذ للعناية بالمساحة الخضراء بنسبة 62%، أما الذين اعتبروا أن الإدارة المدرسية لا تدعوا إلى العناية بالمساحات الخضراء قدرت نسبتهم ب 28%، أما الذين لم يجيبوا قدرت نسبتهم ب 10%.

ويرجع سبب ذلك إلى أن المدرسة تعرف مدى تأثير المساحات الخضراء على قدرة التلميذ على التركيز والحفظ وبالتالي على أدائه المدرسي والأكاديمي، وتوفر أيضا منظراً جميلاً يريح الأعين، كما تبعث رؤيتها على الراحة والاطمئنان، وتزيد من رطوبة الجو، على هذا النهج الأخضر سارت ومنذ سنوات مدارس كثيرة في الدولة، التي عملت على تشجيع الزراعة في ساحاتها وحدائقها، على اعتبار هذه الفكرة جزءاً لا يتجزأ من المنهج المدرسي، وهو ما لمسناه حقاً من خلال زيارتنا لبعض المدارس التي كسى اللون الأخضر تربتها.

ثالثا: نتائج الدراسة:

1- استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال تحليلنا لنتائج الفرضية الأولى المتمثلة في دور أستاذ التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- ❖ لأستاذ المدرسة الابتدائية دور كبير وخبرة كافية للفت انتباه التلاميذ إلى المواضيع البيئية من خلال الطرق التعليمية المنتهجة داخل القسم مثل طريقة الحوار وطريقة النشاط المشترك وكذا الطريقة التطبيقية.
- ❖ يوضح الأستاذ مفهوم البيئة بالنسبة للتلميذ وأهميتها والتحذير من المخاطر والمشكلات البيئية من خلال التحسيس المستمر للتلاميذ بالتربية البيئية وكيفية الحفاظ عليها من خلال دورهم في حماية البيئية.

- ❖ يعمل أستاذ المدرسة الابتدائية إلى توجيه التلاميذ للقيام ببعض الأنشطة داخل القسم وخارجه لحماية البيئة من خلال الأنشطة اللاصفية التي تتمثل في إخراج التلاميذ إلى المساحات الخضراء الموجودة في المدرسة.
- ❖ ومما يمكن قوله في الأخير أن أستاذ المدرسة الابتدائية يساهم بشكل كبير في تنمية قيم التربية البيئية لدى الطفل وتوضيح أهميتها والمشاكل التي تسببها، كما انه يعطي ما في وسعه لتوضيح المفهوم البيئي للتلميذ. وبالتالي فأستاذ المدرسة الابتدائية يساهم في تنمية قيم التربية البيئية.

2- استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال تحليلنا للفرضية الثانية والمتعلقة بدور المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية، استخلصنا ما يلي:

- ❖ أغلبية المبحوثين يرون إن البرامج المدرسية تحتوي على المواضيع البيئية لما لها من أهمية للتلميذ داخل القسم وخارجه، كما تساعد المفاهيم البيئية التلميذ على اكتساب مهارات حل المشكلات البيئية وتنمية الوعي البيئي للتلميذ من خلال التربية البيئية التي تشعره بمسؤوليته في المشاركة في حماية البيئة وتحسينها وتجنب الإخلال بها.
- ❖ البرامج المدرسية تؤثر بشكل كبير في التلاميذ من الناحية البيئية من خلال المواضيع الموجودة في البرامج المدرسية التي تحتوي على مواضيع بيئية.
- ❖ توجد مواضيع تربوية بها مواضيع بيئية مثل مادة التربية المدنية والجغرافيا والتربية الإسلامية وغيرها، وهذه المواد الموجودة مترابطة فيما بينها، والتي من خلالها تساعد التلميذ على اكتساب وتنمية المعارف والمفاهيم الأساسية المتصلة بالبيئة، إلا أن الوقت المخصص على مواضيع التربية البيئية غير كاف لإبراز كل هذه المفاهيم البيئية.

- ❖ يسعى الكتاب المدرسي إلى إبراز قيم التربية البيئية في التلميذ من خلال المواضيع البيئية التي يحويها والتي تساعد التلميذ في التعرف على التربية البيئية وكيفية حمايتها والمحافظة عليها والتعرف على المشكلات البيئية المحيطة به.

فيمكن القول بأن للمناهج المدرسية دور كبير في مساعدة التلميذ على التعرف على التربية البيئية، إلا أن هذه البرامج مازالت لم توفر وقت كاف لإبراز كل المفاهيم البيئية، كما أن الكتاب المدرسي يساهم بشكل فعال في التأثير في بناء سلوك التلميذ تجاه تعامله مع البيئة. وبالتالي تساهم البرامج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية.

3- استنتاج الفرضية الثالثة

من خلال تحليلينا لنتائج الفرضية الثالثة المتمثلة في دور المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- ❖ أن غالبية المبحوثين يرون بأن الإدارة المدرسية تعمل على نظافة المدرسة من خلال مشاركة التلاميذ في الحملات التطوعية البيئية.
- ❖ عدم اهتمام إدارة المدرسة بتنظيم الندوات والمحاضرات التي تخص التربية البيئية، كما لا تهتم بتنظيم الخرجات الميدانية، وبالتالي هذا يؤدي إلى إنتاج نشئ سلبي في العمل التطوعي المدرسي والاجتماعي.
- ❖ عدم إحياء الإدارة المدرسية بأعياد البيئة.
- ❖ حرص الإدارة المدرسية على تشجيع التلاميذ والمعلمين بحملات التشجير في مساحاتها الخضراء وحدائقها، كما بلغت نسبة دعوة الإدارة المعلمين والتلاميذ العناية والمحافظة بهذه المساحات بـ 62%، باعتبار هذه الفكرة جزء من المنهج المدرسي.
- ❖ معظم المدارس الابتدائية تتوفر على نادي اخضر إلا أن غالبيتها يفتقر الى تفعيلها.
- ❖ غالبية الأساتذة ليسوا منخرطين في النادي الأخضر، ولا يستعملون الدفاتر المتعلقة بالنادي الأخضر، كما بلغت نسبة أدوار النادي الأخضر على سلوك التلاميذ حسب إجابات المبحوثين بـ 50%.

وهكذا يمكن القول بأن الإدارة المدرسية لها دور كبير في غرس قيم التربية البيئية، من خلال حرصها على تشجيع الوسط المدرسي في حماية البيئية، كما نجد أن الإدارة المدرسية قصرت في جوانب عديدة كعدم اهتمامها بالنادي الأخضر لما يشكله من دعامة وأهمية تساهم بشكل كبير في تقوية العلاقة بين التلميذ والبيئة.

3- الاستنتاج العام

استنادا إلى المعطيات التي خرجت بها الدراسة لمعالجة دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

- أجاب غالبية المبحوثين أن لأستاذ المدرسة الابتدائية دور كبير في تنمية قيم التربية البيئية، من خلال التعريف بها وعلى عناصرها ومشكلاتها وكل المواضيع الخاصة بها في المدرسة، مستعملين في ذلك طرق مختلفة أهمها طريقة النشاط المشترك، إضافة الى الأنشطة البيئية الصفية المتمثلة في نظافة القسم وغيرها، كل هذه الأنشطة تحت إشراف الأستاذ الذي يطمح بدوره الى إعداد تلاميذ نحو سلوك إيجابي يهتم بالتربية البيئية.
- أما فيما يخص دور المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية، فأغلبية المبحوثين يرون أن البرامج المدرسية تتضمن مواضيع بيئية تساهم بشكل كبير في إثراء الرصيد المعرفي البيئي مما يكسب التلاميذ مهارات وسلوكيات تساعده في حل المشكلات البيئية، ورغم أن المنهج المدرسي لا يحوي مادة خاصة بالتربية البيئية، إلا أن هناك مواد تعليمية تضمنت مواضيع بيئية مترابطة ومتناسقة في الكتاب المدرسي الذي له دور كبير في إبراز قيم التربية البيئية، أما التوقيت المخصص لهذه المواضيع البيئية الموجودة في الكتاب المدرسي غير كاف.
- وفيما يخص دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية، نجد أن أغلبية المبحوثين يرون أن الإدارة المدرسية اهتمت بالجوانب البيئية داخل المدرسة كحملات التشجير والنظافة ...، إلا أنها قصرت في كثير من الأمور كتنظيم الندوات والمحاضرات والخرجات الميدانية لاكتشاف البيئة، كما أن معظم المدارس تتوفر على نادي أخضر لكنه غير مفعل بها نظرا لعدم حرص الإدارة المدرسية في تشجيع الأساتذة لتنشيط هذا النادي.

خاتمة:

تعتبر الجزائر من الدول التي دعت الى الاهتمام بمواضيع البيئة وإدراجها في جميع مراحل التعليم العام خاصة المدارس الابتدائية التي تعتبر مهد غرس قيم التربية البيئية في نفوس التلاميذ في سن مبكرة من خلال الدور الفعال الذي يقوم به أستاذ التعليم الابتدائي في تناول المواضيع البيئية لإبراز قيمها والمحافظة عليها، من خلال الخبرة التي يتمتع بها الأستاذ في لفت انتباه التلاميذ وكذا الطرق التي يستعملها في تحقيق التربية البيئية، وأعدت لذلك مناهج مدرسية احتوت على مواضيع بيئية تساعد في زيادة المعارف البيئية للتلاميذ من خلال كتب مدرسية متنوعة تضمنت مواضيع بيئية مترابطة فيما بينها، تساعد التلميذ في زيادة معارفه على البيئة، إضافة إلى أن الإدارة المدرسية تعمل على تشجيع الأساتذة والتلاميذ للمحافظة على البيئة المدرسية بالسهر على إقامة مختلف الأنشطة البيئية كتنظيم الندوات والمحاضرات التي تخص البيئة والرحلات والخرجات الميدانية لاكتشاف البيئة، لكن رغم هذه الجهود المبذولة لحماية البيئة وإبراز قيم التربية البيئية في السلوك الإيجابي في المدرسة الابتدائية تبقى لم تصل الى ما هو مطلوب منها اتجاه البيئة بل تبقى هذه الجهود نظرية اكثر منها تطبيقية، الأمر الذي يعلنا أخيرا نخرج بالتوصيات التالية:

4- تخصيص جانب كبير وخاص فيما يخص تكوين الأساتذة المدرسين في المرحلة الابتدائية وكل ما يتعلق بتلقين وتعليم قيم التربية البيئية.

5- إعطاء أهمية كبيرة وجادة من طرف إدارة المدرسة للبرامج المتعلقة بتلقين قيم التربية البيئية للتلاميذ سواء كانت الجوانب النظرية أو التطبيقية.

6- تكثيف الأنشطة للتلاميذ في كل ما يتعلق بالتربية البيئية داخل المدرسة وخارجها.

المراجع قائمة:

*** الكتب:**

1. إبراهيم عصمت مطاوع، 1995م، التربية البيئية في الوطن العربي، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي.
2. عبد الله الرشدان، 1999م، علم اجتماع التربية، ط1، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
3. صالح محمود وهيبي، بتسام درويش العجمي، 2005م، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ط1، دمشق، دار الفكر.

4. طعيمة رشدي احمد، 2004م، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه أسسه استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي.
5. مراد زعيمي، 2004م، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عنابة، مديرية النشر، جامعة باجي مختار.
6. محمد الصالح حثروبي، 2012 م، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي –وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى.
7. يحى مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000م، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان، الأردن، النظرية والتطبيق، دار صفاء.